يا متهمين عسى ان تنجدوا وجلا ... لم يسل عنكم ولم يصبح بمتهم

اللغة المتهم اسم فاعل من اتهم الرجل اذا دخل تهامة وهي مكة وما يليها واحدها من ذات عرق الى البحر وقيل الى مرحلتين من وراء مكة وما وراء ذلك الى جهة الغرب فهو غور تهامة وانما سميت بذلك اي باسم تهامة من قولهم تهم الدهن اذا تغير لانها منخفضة عن بلاد نجد فالمنخفض الى تهامة ينعكس عليه الهوا لانخفاضها قوله عسى هو من الافعال التي لا تتصرف ومعناه الترجي وهو من الله تعالى واجب كقوله تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح اي لابد من وقوع الخبر واستثنى من ذلك قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن فان الطلاق لم يقع واذا كان اسم عسى ضميرا متصلا بارزا جاز في سينها الكسر والفتح وقد قرئ بهما في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم واذا كان الاسم ظاهرا تعين فتح السين وكان القياس ان يجوز كسرها مع الظاهر كما كسرت مع المضمر فيجي على نحو رضي قوله ان تنجدوا يقال انجد بمعنى نصر واعان ويقال انجد اذا دخل نجدا وهي ارض معروفة من بلاد العرب وحدها ما بين العذيب الى ذات عرق الى اليمامة الى جبل طي الى اليمن وانما سميت نجدا لارتفاعها وقد تبين لك حد تهامة وحد نجد فالمدينة الشريفة اذا ليست تهامية ولا نجدية قوله بمتهم اسم مفعول من اتهمه بكذا اذا ظن فيه ذلك والتا فيه بدل من واو لانه من الوهم اي لا يتهم فيه انه غير صادق في محبتكم الاعراب متهمين منادى منصوب لانه نكرة غير مقصودة واسم عسى مضمر لا يثنى

ولا

ولا يجمع وان تنجدوا في موضع الخبر ولم يسل عنكم الى اخره في موضع الصفة لوجلا الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو القسم الثامن من التورية وهو الثاني من المهيئة وهو الذي وقعت فيه التهيئة بكلمة من قبل والشاهد في قوله عسى ان تنجدوا فانه يحتمل دخول نجد وهو المعنى القريب المورى به ويحتمل النصرة وهو المعنى البعيد المورى عنه فهو المراد ولولا قوله يا متهمين لم تتهيأ التورية في انجدوا ولم يفهم منه الا معنى النصرة والاعانة فلما ذكر ما يفهم منه دخول تهامة تهيأ انجدوا الى ان يفهم منه دخول نجد ومنه قول ابن سنا الملك يمدح المظفر صاحب حماة حين غزا العرب من قصيدة اولها

وسيرك فينا سيرة عمرية ... فروحت عن قلب وفرجت من كرب

واظهرت فينا من سميك سنة ... فاظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب

الشاهد في قوله الفرض والندب فانهما يحتملان ان يكونا من الاحكام الشرعية الخمسة وهو المعنى القريب المورى به ويحتمل ان يكون الفرض بمعنى المفروض العطا والندب صفة الرجل السريع في الحوائج الماضي في الامور وهو المعنى البعيد المورى عنه فيهما فهو المراد ولولا ذكر السنة قبلهما لما تهيأت التورية فيهما ولا فهم من الفرض والندب الحكمان الشرعيان اللذان صحت بهما التورية الزيادة فيه التجنيس فيه التشبيه بالمشتق بين متهمين ومتهم وفيه رد العجز على الصدر بلفظ المتجانسين وفيه الطباق بين المتهم والمنجد على المعنى القريب لما فيهما من الرفع والخفض المعنى يقول يا اهل تهامة اعينوا قلب محبكم واسعدوا من لا يتهم بالسلو عن حبكم وانما نادى اهل تهامة لانها اهل المحبة ومثواهم ومنازل القوم الذين شغف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)